

محمد سيف الدولة: الخائفون لا يدافعون عن أنفسهم القومي ولا عن كرامتهم



الأربعاء 30 أكتوبر 2024 م 01:30

كتب: محمد سيف الدولة

في ظل التحولات الجيوسياسية الكبرى التي يشهدها العالم، نشر المهندس محمد عصمت سيف الدولة، مؤسس حركة "مصريون ضد الصهيونية" وخير الصراع العربي-الصهيوني واتفاقيات كامب ديفيد، مقطع فيديو أثار تفاعلاً كبيراً عبر صفحته الشخصية الرسمية على موقع الفيسبوك، تحت عنوان "الخائفون لا يمكنهم الدفاع عن أنفسهم القومي".
تناول الفيديو مقارنات بين موقف الدول التي تدافع عن أنها القومية بإصرار، وتلك التي تعاني من التبعية السياسية، وفقاً لتصنيفه.

التجربة الروسية والأمريكية كنماذج للدفاع عن الأمن القومي
استعرض سيف الدولة نموذجين رئيسيين كamodel للدفاع عن الأمن القومي:
- **التجربة الروسية**، التي قررت خوض الحرب ضد أوكرانيا عندما شعرت بتوجه أوكرانيا للانضمام إلى حلف الناتو، حيث اعتبرت روسيا هذا التحرك تهديداً مباشراً لأنها القومي.
- **تجربة الولايات المتحدة**، التي رأت في التهديد الروسي لأوكرانيا مسألة أمن قومي رغم البعد الجغرافي، حيث سارعت لتقديم دعم عسكري ضخم لأوكرانيا بمليارات الدولارات، مدعومة بتحركات مماثلة من دول أوروبا.

موقف مصر والعرب تجاه الصراع مع الاحتلال الصهيوني
وعلى صعيد آخر، عقد سيف الدولة مقارنة حادة بين هذه التجارب العالمية وموقف مصر والدول العربية تجاه الاعتداءات المتكررة على الشعب الفلسطيني، وخاصة في غزة، حيث وصف تراجع الدول العربية، وعلى رأسها مصر، تجاه الاعتداءات الصهيونية بأنه مؤشر على الضعف أمام تهديدات أمنية تستدعي ردود فعل أكثر حزفاً.
وأضاف بأن الاحتلال الصهيوني، الذي يستمر في احتلال فلسطين منذ عقود، ما زال يمارس انتهاكات ضد الشعب الفلسطيني دون أي رد فعل من الأطراف العربية.

العملية العسكرية الفلسطينية وتعاتها العالمية
 وأشار سيف الدولة إلى العملية العسكرية التي نفذتها المقاومة الفلسطينية في السابع من أكتوبر الماضي، معتبراً إياها دفاعاً منشروعًا عن الأرض الفلسطينية المحتلة منذ عام 1948.
وأضاف أن الغرب بقيادة الولايات المتحدة سارع في دعم الاحتلال بتمويل ضخم بلغ 14 مليار دولار، بينما التزمت الدول العربية الصمت، دون تقديم دعم يذكر للمقاومة الفلسطينية، أو الاعتراف بحق الفلسطينيين في الدفاع عن أرضهم.

انتقاد التبعية السياسية والعجز العربي
في ختام حديثه، وجّه سيف الدولة انتقاداً لاذعاً لحالة التبعية السياسية التي تسيطر على سياسات بعض الدول العربية، وخاصة مصر، حيث أشار إلى أن هذه التبعية تعيقها عن اتخاذ مواقف جادة تجاه قضايا تتعلق بأمنها القومي.
واستنكر عدم قدرة الدول العربية على التعبير العلني بأن المقاومة الفلسطينية ليست إرهاباً، بل حق مشروع للدفاع عن الأرض المحتلة.
ورأى أن هذا العجز السياسي ما هو إلا انعكاس لفقدان الدول العربية لسيادتها واستقلاليتها فرارها.
وبمثيل هذا الطرح نقداً لسياسات الدول العربية تجاه قضية فلسطين، ويرشح رؤية سيف الدولة بأن التبعية والذوق يمنعان هذه الدول من الدفاع عن أنها القومي، داعياً إلى ضرورة استعادة السيادة واتخاذ مواقف جريئة تجاه القضايا المصيرية للأمة.

فيديو:

https://www.facebook.com/100005647481152/videos/1227768185006739/?ref=embed_video

